الجمعة عبادة المؤمن

محمود حسن حجازي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجمعة عبادة المؤمن

محمود حسن حجازي

1443 - 2022

كل الحقوق محفوظة

فلسطين ـ غزة

الإهـداء

إهـداء إلـى.....أبـي الـعـزيـز ،،،

إهـداء إلـى أمـي الـغـالـيـة ،،،

إهـداء إلـى زوجـتـي الـحـبـيـبـة ،،،

إهـداء إلـى ابـنـي الـحـبـيـب ،،،

إهـداء إلـى ابـنـتـي الـغـالـيـة،،،

إهـداء إلـى كـل أحـبـابـي ،،،

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩ ﴾ الجمعة: ٩

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله..

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٢

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ النساء: ١

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ الأحزاب: ٧٠ – ٧١

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ الحشر: ١٨

أما بعد:

فإنَّ أصدق الحديث كلام الله ﷻ، وخير الهدي هدي محمدٍ ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار..

إن الله ﷻ فضَّل بعض الشهور والأيام على بعض، وجعل من الأيام مواسم وأعيادًا، اصطفاءً منه واختيارًا، وتشريفًا منه وتكريمًا، ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ﴿٦٨﴾ ﴾ القصص: ٦٨، وإن الله ﷻ قد جعل للمسلمين من أيام الدنيا ثلاثةَ أعياد؛ عيدين يأتيان في كل عام مرة: عيد الفطر وعيد الأضحى، وعيدًا يتكرر كل أسبوع، وهو يوم الجمعة الذي قال فيه النبي ﷺ: "إن يوم الجمعة يومُ عيد، فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم إلا أن تصوموا قبله أو بعده"[1]

إن يوم الجمعة من أعظم الأيام عند الله ﷻ قدرًا، وأجلها شرفًا، وأكثرها فضلاً، فقد اصطفاه الله ﷻ على غيره من الأيام، وفضَّله على ما سواه من الأزمان، واختص الله ﷻ به أمة الإسلام، وضلت عنه اليهود والنصارى، فعن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "أضل اللهُ عن الجمعة مَن كان قبلنا، فكان لليهود يوم السبت، وكان للنصارى يوم الأحد، فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة، فجعل الجمعة والسبت والأحد، وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة، نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة، المقضي لهم قبل الخلائق"[2]، وقال ﷺ: "خير يوم

[1] مسند أحمد (13/ 395)
[2] رواه مسلم (2/ 586)

طلعت فيه الشمس يوم الجمعة، فيه خُلق آدم، وفيه أدخِل الجنة، وفيه أخرِج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم جمعة"[1]

إن من بركات هذا اليوم أن الله ﷻ يغفر لعبده ما ارتكب ما بين الجمعتين من آثام وخطايا، إذا اجتَنب الكبائر، يقول ﷺ: "الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان كفارة ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر"[2]

إن يومًا بهذه المزية، وتلك المكانة عند الله ﷻ لهو حريٌّ بأن نعتني به، فقد شرع الله ﷻ في هذا اليوم الغسل، وجعله أمرًا مؤكدًا، يقول ﷺ: "غسل الجمعة واجب على كل محتلم"[3]؛ وهذا يدل على تأكيد الغسل وأهميته، وشُرِعَ الطِّيبُ، ولبس أحسن الثياب، فعن سلمان ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "من اغتسل يوم الجمعة، وتطهر بما استطاع من طهر، ثم ادهن أو مس من طيب، ثم راح فلم يفرق بين اثنين، فصلى ما كُتب له، ثم إذا خرج الإمام أنصت، غُفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى"[4]، ولقد ندب النبي ﷺ المسلم أن يجتهد في التبكير إلى الجمعة، لما في ذلك من الفضل العظيم، قال ﷺ: "من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح، فكأنما قرَّب بدنة، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة، ومن راح في الثالثة فكأنما قرب كبشًا أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر"[5]؛ **قال ابن القيِّم** ﷺ: "لما كان يوم الجمعة في الأسبوع كالعيد في العام،

---

[1] رواه مسلم (2/ 585)
[2] رواه مسلم (1/ 209)
[3] رواه البخاري (2/ 3)، رواه مسلم (2/ 581)
[4] رواه البخاري (2/ 8)
[5] رواه البخاري (2/ 3)، رواه مسلم (2/ 582)

وكان العيد مشتملاً على صلاة وقربان، وكان يوم الجمعة يومَ صلاة، جعل الله ﷻ التعجيل فيه إلى المسجد بدلاً من القربان وقائمًا مقامه، فيجتمع للرائح فيه إلى المسجد الصلاة والقربان"[1]، بمعنى أن الذي يبكر إلى الصلاة يوم الجمعة كان له من الأجر كمن اشترى شيئًا مما ذُكِر في الحديث، ووزعه على فقراء المسلمين، فمن ذهب في الساعة الأولى كان كمن اشترى من ماله الخاص بدنة، فذبحها ثم وزعها على فقراء المسلمين، وذلك فضل الله ﷻ يؤتيه من يشاء، والله ﷻ ذو الفضل العظيم، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، فانظروا إلى هذا الفرق العظيم بين أجر من يبكر ويأتي في الساعة الأولى، ومن يتأخر ويأتي في الساعة الخامسة الأخيرة، إنه الفرق بين من يتصدق ويتبرع بالبدنة، وبين من يتصدق ويتبرع بالبيضة، فانظر لنفسك ماذا أنت تختار، ولو حصل لك ظرف معين في أحد المرات وتأخرت، فاحرص أن تكون على الأقل مع من يقرِّب بقرة، أو على الأقل دجاجة، لكن أن يكون طبعك وديدنك مع البيضة دائمًا فهذا أيضًا من الحرمان، أما إذا دخل الخطيب فإن البيضة أيضًا أنت لست من أهلها، لأن الملائكة تطوي صحفها وتجلس تستمع إلى الخطبة، فإن الملائكة يوم الجمعة يجلسون عند أبواب المسجد، يكتبون الأول فالأول، فإذا أتى الإمام طوَوا صحفَهم واستمعوا الذكر، فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على أبواب المساجد، فيكتبون من جاء من الناس على منازلهم، فرجل قدَّم جزورًا، ورجل قدم بقرة، ورجل قدم شاة، ورجل قدم دجاجة، ورجل قدم بيضة، فإذا أذَّن المؤذن وجلس الإمام على المنبر طويت الصحف، ودخلوا المسجد يستمعون

[1] زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم (1/ 386)

الذكر"[1]، وعن أوس بن أبي أوس ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: "من اغتسل يوم الجمعة وغسل، وبكر وابتكر، ودنا واستمع وأنصت، كان له بكل خطوة يخطوها أجر سنة صيامها وقيامها"[2]

فما أعظم هذا الأجر، هنيئًا لمن بكر وأتى إلى المسجد قبل حضور الخطيب، وصلى ما قدِّر له، وتشرف بكتابة اسمه في السجلات التي تحملها الملائكة القاعدون على أبواب المساجد في هذا اليوم العظيم، وأجر المسير والتبكير إلى الجمعة كل خطوة تعادل في الثواب صيام سنة وقيامها، أضف إلى ذلك إن المبكر إذا دخل المسجد فاشتغل بالصلاة والذكر وقراءة القران حصل على خيرات كثيرة، والملائكة تستغفر له طيلة بقائه في المسجد، ويكتب له أجر المصلي ما دام ينتظر الصلاة، ولكن ومع كل أسف كثير من الناس زهد في هذا الأجر، ورغب عن هذا الخير، فصار لا يأتي لصلاة الجمعة إلا في آخر لحظة، ومنهم من يأتي وقت الخطبة فقط أو في آخرها، وهذا أمر ملحوظ ومشاهد، يدخل الخطيب المسجد فلا تكاد ترى إلا بعض الصفوف، وما إن يشرع الخطيب في الخطبة ويسمعه الناس حول المسجد فيبدؤون في المجيء، ومنهم من يتأخر حتى قبيل الإقامة، وهذا لاشك أنه حرمان عظيم، وتثبيط من الشيطان، وضعف من النفس، فاتقوا الله ﷻ، ولا تحرموا أنفسكم هذا الأجر العظيم، بكروا إلى الجمعة، لتحوزوا على رضوان الله ﷻ.

فعن علقمة ﷺ قال: خرجت مع عبد الله بن مسعود ﷺ يوم الجمعة، فوجد ثلاثة قد سبقوه، فقال: "رابع أربعة، وما رابع أربعة من الله ببعيد، إنَّ الناس يجلسون يوم

[1] مسند أحمد (18/ 293)
[2] سنن الترمذي (2/ 367).

القيامة من الله ﷻ على قدر رواحهم إلى الجمعات، الأوَّل ثمَّ الثاني ثمَّ الثالث ثمَّ الرابع، وما رابع أربعة من الله ببعيد"[1]

وليتجنب المسلم ما يعوقه عن التبكير، من السهر في ليلة الجمعة، وربما يسهر البعض إلى طلوع الفجر، ثم يستغرق معظم النهار نومًا، فعساه أن يستيقظ للفريضة ولو متأخرًا، وبعضهم ربما مضت عليه الساعات في نوم عميق، فتفوته الجمعة، إنها خسارة عظيمة لمسلم منحه الله ﷻ الصحة والعافية، ولكنه لا يبالي بهذا اليوم ولا بفضائله. وإذا دخل المسلم المسجد شُرع له أن يصلي ركعتين تحيةَ المسجد ولو كان الإمام يخطب؛ لأن النبي ﷺ بينما هو يخطب إذ دخل سُلَيْك الغطفاني رضي الله عنه فجلس، فقال له النبي ﷺ: "أصليتَ ركعتين؟، قال: لا، قال: قم فاركع ركعتين، وتجوَّز فيهما"[2]، وإذا تأخر المسلم عن الإتيان مبكرًا إلى المسجد وقد امتلأ المسجد، فإنه يمنع من تخطِّي رقابَ الناس؛ لأن في ذلك أذىً للمسلمين، وإشغالٌ لهم عن الاستماع، وإلهاء لقلوبهم عن الإقبال على سماع الخطبة، فبينما كان النبي ﷺ يخطب إذا رجلٌ يتخطى رقاب الناس، فقال له: "اجلس فقد آذيت وآنيت"[3]، وإذا أتى المصلي إلى صلاة الجمعة فيشرع له الإنصات لخطبة الإمام، والإصغاء إليها، ويَحرُم عليه التحدث مع الغير، والاشتغال بما يلهي عن سماع الخطبة، يقول ﷺ: "إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة: أنصت، والإمام يخطب، فقد لغوت"[4]، وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: جلس رسول الله ﷺ يوماً على المنبر، فخطب الناس، وتلا آية وإلى جنبي أبي بن كعب رضي الله عنه، فقلت له: يا أبي، متى أنزلت هذه الآية؟ قال: فأبى أن يكلمني، ثم

---

[1] المعجم الكبير للطبراني (10/ 78)
[2] رواه مسلم (2/ 597)
[3] مسند أحمد (29/ 211)، سنن ابن ماجه (1/ 354)
[4] رواه البخاري (2/ 13)

سألته فأبى أن يكلمني، حتى نزل رسول الله ﷺ، فقال لي أبي: ما لك من جمعتك إلا ما لغيت، فلما انصرف رسول الله ﷺ جئته فأخبرته، فقلت: أي رسول الله، إنك تلوت آية وإلى جنبي أبي بن كعب، فسألته متى أنزلت هذه الآية؟ فأبى أن يكلمني حتى إذا نزلت زعم أبي أنه ليس لي من جمعتي إلا ما لغيت؟ فقال: "صدق أبي فإذا سمعت إمامك يتكلم فأنصت حتى يفرغ"[1]، ومن مس حصى المسجد، أو عبث بشيء من متاعه والإمام يخطب، فقد لغا في جمعته، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من مس الحصى فقد لغا"[2]

وما من دين على وجه الأرض يلزم مؤمنيه في يوم من أيام الأسبوع أن يأتوا يوم الجمعة بالاستماع والإنصات، كأشد ما يكون الاستماع والإنصات إلى خطبة الجمعة، لا يلتفتون عنها بشيء، ولا يردون السلام، ولا يشمتون العاطس، كلهم آذان مصغية، كأن على رؤوسهم الطير، فانتبه ولا تفسد جمعتك بعبث أو غيره، توجه بسمعك وقلبك إلى الخطبة، ولا تتكلم حال الخطبة، ولا تكن من الذين غلب عليهم الكسل أو عدم المبالاة، يملون من الجلوس ربع ساعة لاستماع ذكر أو موعظة، ولهذا تجدهم يأتون في آخر الخطبة حتى لا يطيل الجلوس، وبعضهم إذا جاء متأخرًا فإنه لا يجلس، يظل واقفًا حتى تقام الصلاة، ولو طُلِبَ من أحدهم أن يجلس في غير هذا المكان لجلس الساعات الطوال، في لهو أو لعب أو غيره، فأي حرمان للعبد أكثر من هذا؟!

---

[1] مسند أحمد (36/ 59)
[2] رواه مسلم (2/ 588)

والصلاة على النبي ﷺ من العبادات المشروعة في هذا اليوم، فإنَّ أوسَ بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة؛ فيه خلق الله آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثِروا من الصلاة عليَّ فيه، فإن صلاتكم يوم الجمعة معروضة عليَّ"، قالوا: "وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أَرِمْتَ؟!"؛ أي: بليت وصرت رميمًا، فقال: "إن الله عز وجل حرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء"[1]، **قال ابن القيِّم** رضي الله عنه: "ورسول الله سيِّد الأنام، ويوم الجمعة سيِّد الأيَّام، فللصلاة عليه في هذا اليوم مزية ليست لغيره مع حكمة أخرى، وهي أنَّ كلَّ خير نالته أمَّته في الدنيا والآخرة فإنَّما نالته على يده، فجمع الله عز وجل لأمَّته بين خيري الدنيا والآخرة، فأعظم كرامة تحصل لهم فإنَّما تحصل يوم الجمعة، فإنَّ فيه بعثهم إلى منازلهم وقصورهم في الجنَّة، وهو يوم المزيد لهم إذا دخلوا الجنَّة، وهو يوم عيد لهم في الدنيا، ويوم يُسعفهم الله سبحانه وتعالى بطلباتهم وحوائجهم، ولا يردُّ سائلهم، وهذا كلُّه إنَّما عرفوه وحصل لهم بسببه وعلى يده، فمن شكره وحمده وأداء القليل من حقِّه ﷺ أن نكثر من الصلاة عليه في هذا اليوم وليلته"[2]

إنّ يوم الجمعة هو يوم مبارك، وهو من أفضل الأيّام، ففيه يجتمع المسلمون في صلاة الجمعة، ويستمعون إلى الخطبة، ويأدّون الصّلاة، ويأخذون أجرها بإذن الله عز وجل، ويكثر المسلمين من الدّعاء في يوم الجمعة ما بين صلاة العصر وصلاة المغرب، وذلك لما ورد عنها بأنّها ساعة استجابة.

[1] سنن ابن ماجه (1/ 345)، سنن النسائي (3/ 91)، المعجم الكبير للطبراني (1/ 216)
[2] زاد المعاد على هدي خير العباد لابن القيم (1/ 364)

ويوم الجمعة هو منحة الله ﷻ وهبته لهذه الأمة، قال كعب الأحبار ﵁: " ما خلق الله يوماً أعظم من يوم الجمعة، فيه قضي خلق السماوات والأرض، وفيه تقوم الساعة، وما طلعت الشمس من يوم الجمعة إلا فزع لمطلعها البر، والبحر، والحجارة، وما خلق الله من شيء إلا الثقلين، وإن في يوم الجمعة لساعة لا يسأل الله العبد المسلم فيها شيئا إلا أعطاه"[1]، وعن أنس بن مالك ﵁ في قوله ﷻ:

﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾ ﴾ ق: ٣٥ ، قال: "يتجلى لهم في كل جمعة"[2]، فإن يوم الجمعة من الأيام الفضيلة وبها الأجر والثواب الكبير.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى وسلم على نبينا محمد ﷺ وآله وصحبه أجمعين

كتبه

محمود حسن حجازي

أبو حازم

فلسطين – غزة

[1] مصنف عبد الرزاق الصنعاني (3/ 255)

[2] السنة لعبد الله بن أحمد (2/ 530)، زاد المعاد على هدي خير العباد لابن القيم (1/ 395)

المبحث الأول

تعريف الجمعة وسبب تسميتها

أولاً: تعريفها:

لغة: قال ابن فارس: "الجيم، والميم، والعين أصل واحد يدل على تضامِّ الشيء، يقال جمعت الشيء جمعاً"[1]، وتقول: استجمع الفرس جرياً. وجَمْع: مكة سُمِّي لاجتماع الناس فيه، وكذلك يوم الجمعة" سمِّي به لاجتماع الناس فيه، وجمعة جمعها: جُمَع، وجُمُعات، والذين قالوا: الجُمُعة ذهبوا بها إلى صفة اليوم، ويقال: الجُمْعة، والجُمَعة"[2]

والجمعة اصطلاحاً: بضم الجيم والميم، ويجوز سكون الميم وفتحها، يوم من أيام الأسبوع، تُصلَّى فيه صلاة خاصة هي صلاة الجمعة.

وصلاة الجمعة: صلاة مستقلة بنفسها، تخالف الظهر: في الجهر، والعدد، والخطبة، والشروط المعتبرة لها، وتوافقها في الوقت.

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: "إن أول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله ﷺ، في مسجد عبد القيس بجواثى من البحرين"[3]

ثانياً: سبب تسميتها:

سُميت الجمعة جمعة لأنها مشتقة من الجَمْع، فإن أهل الاسلام يجتمعون فيه في كل أسبوع مرة بالمعاهد الكبار، وقد أمر الله ﷻ المؤمنين بالاجتماع لعبادته فقال:

---

[1] مقاييس اللغة لابن فارس (1/ 479)
[2] مقاييس اللغة لابن فارس (1/ 480)
[3] رواه البخاري (2/ 5)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩ ﴾ الجمعة: ٩، أي اقصدوا واعمدوا واهتموا في سيركم إليها.

وقال ابن حجر: "إن أصح الأقوال في سبب تسميته بيوم الجمعة أن خلق آدم وجُمِع فيه، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا، فكان لليهود يوم السبت، وكان للنصارى يوم الأحد، فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة، فجعل الجمعة، والسبت، والأحد، وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة، نحن الآخرون من أهل الدنيا، والأولون يوم القيامة، المقضي لهم قبل الخلائق"[1]

إن اسم يوم الجمعة يومئ إلى معنى الجمع والتلاقي كما هو شأن أهله المسلمين حين الالتقاء في المساجد للصلاة، ويفيد أيضاً معنى الاكتمال في الخلق لأبي البشر آدم عليه السلام أو تجميعه من تراب الأرض، فعن سلمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "يا سلمان: ما يوم الجمعة؟ قلت: الله ورسوله أعلم قال: يا سلمان ما يوم الجمعة؟ قلت: الله ورسوله أعلم قال: يا سلمان يوم الجمعة به جمع أبوك أو أبوكم آدم، أنا أحدثك عن يوم الجمعة ما من رجلٍ يتطهر يوم الجمعة كما أُمرتم ثم يخرج من بيته حتى يأتي الجمعة فيقعد فينصت حتى يقضي صلاته إلا كان كفارة لما قبله من الجمع"[2]

[1] رواه مسلم (2/ 586)
[2] صحيح ابن خزيمة (3/ 118)

ومن دلالات معنى الجمع في هذا اليوم أن المؤمن يفوز فيه بجمع الحسنات من سائر العبادات المفروضة والمسنونة؛ لأن حاله يدور بين الصلاة والصدقة والصلة والذكر والتعلم وقراءة القرآن حتى يختم يومه بالدعاء قبل غروب الشمس، وهذه مفاتيح خيرٍ وأبوابٌ من الحسنات المجموعة في يومٍ واحد.

وسميت بالجمعة؛ لاجتماع الناس لها، وقيل: لِمَا جمع فيها من الخير، وقيل: لجمعها الخلق الكثير، وقيل: لأن آدم جمع مع حواء فيها، وقيل: لأنه اليوم الذي اجتمعت فيه المخلوقات وكمالها، وقيل: سمي يوم الجمعة؛ لأن آدم جمع خلقه فيها.

المبحث الثاني
حكم الجمعة وشروطها وآدابها وفضائلها ووقتها

أولاً: حكمها:

إنَّ صلاة الجمعةِ واجبةٌ في حقِّ المسلم، وهي من فروض العينِ عليه، ودليل ذلك قول الله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩ ﴾ الجمعة: ٩، صلاة الجمعة واجبة على كلِّ ذكرٍ مسلمٍ عاقلٍ بالغٍ حرٍ صحيحٍ، وقد تعدّدت آراء الأئمة الأربعة في العدد الذي تنعقد فيه الجمعة، فقيل تنعقد بثلاثة وقيل بأربعين وقيل غير ذلك، والجمعة فرض باتفاق المسلمين فلا يجوز تركها لغير عذر شرعي وليس دخول الحمام من الأعذار باتفاق المسلمين بل إن كان لتنعم كان آثماً عاصياً وإن كانت عليه جنابة أمكنه الاغتسال قبل ذلك وليس له أن يؤخر الاغتسال ولا يجوز ترك الصلاة.

ثانياً: شروطها:

يشترط لصحة الجمعة أربعة شروط هي:

1. الاستيطان: بمعنى استيطان القوم في المكان استيطاناً دائماً يوفر لهم الشعور بالأمان البعيد عن الطوارىء الغالبة، فلا تصح من أهل البادية الذين يتبعون مواطن القطر والرعي ولا يستقرون في مكان ولا تصح من المسافرين في حالة السفر إلا إذا صلوا الجمعة مع أهل البلد.

2. أن تصلى في الوقت المحدد وهو على الصحيح يبدأ من الزوال إلى خروج وقت الظهر، فلا يجوز أن تصلى قبل الوقت ولا بعده فإن فات وقتها فإنها تصلى ظهراً ولا تصلي جمعة.

3. يشترط لصحتها تقدم خطبتين فيهما حمد الله والشهادتان والصلاة والسلام على رسوله ﷺ والوصية بتقوى الله ﷻ والموعظة بما يحرك القلوب وقراءة شيء من القرآن.

4. من العلماء من يشترط عدداً معيناً يحضرون الخطبتين والصلاة كالأربعين مثلاً، ولكن الصحيح أنه لا يشترط لذلك عدد معين، لأنه لم يدل دليل واضح على اشتراطه، فإذا حضر جماعة ولو قليلة كفى ذلك.

ثالثاً: آدابها:

الأدب الأول: الإكثار من الصلاة والسلام على النبي ﷺ:

عن أَوْس بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن مِن أفضل أيامِكم يومَ الجمعة؛ فيه خُلق آدم وفيه قُبِض، وفيه النفخة وفيه الصعقة، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضةٌ عليَّ"، قال: قالوا: يا رسول الله، وكيف تُعرض صلاتنا عليك وقد أرِمْتَ - يقولون: بَلِيتَ - فقال: إن الله ﷻ حرَّم على الأرض أجسادَ الأنبياء"[1]

[1] سنن ابن ماجه (1/ 524)، سنن النسائي (3/ 91)

الأدب الثاني: الاغتسال يوم الجمعة:

عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: "الغُسل يوم الجمعة واجبٌ على كل مُحتَلِم"[1]، وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "إذا جاء أحدُكم الجمعةَ فليغتَسِلْ"[2]

الأدب الثالث: وضع الطيب، والتنفُّل قبل الجمعة:

عن سلمان الفارسي ﷺ قال: قال النبي ﷺ: "لا يغتَسِل رجلٌ يوم الجمعة، ويتطهَّر ما استطاع من طُهر، ويدَّهن من دهنه، أو يمَس من طِيب بيته، ثم يخرج، فلا يفرق بين اثنين، ثم يُصلي ما كُتب له، ثم ينصت إذا تكلم الإمام؛ إلا غُفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى"[3]

الأدب الرابع: استعمال السواك:

عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "غُسل يوم الجمعة على كُل مُحتلم، وسواكٌ، ويمسُّ مِن الطِّيب ما قدر عليه"[4]

الأدب الخامس: لبس أجمل ثيابه للجمعة:

عن أبي سعيد الخدري ﷺ وأبي هريرة ﷺ قالا: قال رسول الله ﷺ: "مَن اغتسل يوم الجُمُعة، واستاك، ومسَّ مِن طِيب إن كان عنده، ولبس مِن أحسن ثيابه، ثم خرج حتى يأتي المسجد، فلم يتخطَّ رقاب الناس، ثم ركع ما شاء أن يركع، ثم أنصت إذا

---

[1] رواه البخاري (1/ 171)، رواه مسلم (2/ 580)
[2] رواه البخاري (2/ 2)
[3] رواه البخاري (2/ 3)
[4] رواه مسلم (2/ 581)

خرج الإمام، فلم يتكلم حتى يفرغ من صلاته – كانت كفارةً لِما بينها وبين الجمعة التي قبلها"[1]

الأدب السادس: الذَّهاب إلى المسجد ماشيًا، إلا لعذر:

عن أوس بن أوس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "مَن اغتسل يوم الجمعة وغسَّل، وبكَّر وابتكر، ودنا واستمع وأنصت؛ كان له بكل خطوة يخطوها أجرُ سنةٍ صيامُها وقيامُها"[2]، وعن طاووس قُلت لابن عباس رضي الله عنهما: "ذكروا أن النبي ﷺ قال: "اغتسلوا يوم الجمعة، واغسِلوا رؤوسكم، وإن لم تكونوا جُنبًا، وأصيبوا من الطِّيب"، قال ابن عباس: أما الغسل، فنعم، وأما الطِّيب، فلا أدري"[3]، وعن أوس بن أوس الثقفي ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "مَن غسل رأسه يوم الجمعة واغتسل، ثم بكر وابتكر، ومشَى ولم يركَب، ودنا من الإمام فاستمع ولم يلغُ؛ كان له بكل خطوة عملُ سنةٍ أجرُ صيامها وقيامها"[4]

الأدب السابع: التبكير إلى المسجد:

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "مَن اغتسل يوم الجمعة غُسل الجنابة، ثم راح، فكأنما قرَّب بَدَنة، ومَن راح في الساعة الثانية، فكأنما قرَّب بقرة، ومَن راح في الساعة الثالثة، فكأنما قرَّب كبشًا أَقْرَن، ومَن راح في الساعة الرابعة، فكأنما قرَّب دجاجة، ومَن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرَّب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرتِ الملائكة يستمعون الذِّكر"[5]

---

[1] مسند أحمد (18/ 292)
[2] سنن الترمذي (2/ 367)
[3] رواه البخاري (2/ 4)
[4] رواه أبي داود (2/ 177)
[5] رواه البخاري (2/ 3)، رواه مسلم (2/ 582)

الأدب الثامن: يستحب قراءة سورتَي السجدة والإنسان في فجر الجمعة:

عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ: "كان يقرأ في الصبح يوم الجمعة بـ﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ ۝٢ ﴾ السجدة: ١ - ٢ في الركعة الأولى، وفي الثانية: ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ۝١ ﴾ الإنسان: ١"[1]

الأدب التاسع: يستحب القراءة في صلاة الجمعة بسورتي الجمعة والمنافقون أو سبح والغاشية:

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين"[2]، وعن النُّعمان بن بَشير ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيدين وفي الجمعة بـ﴿ سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ۝١ ﴾ الأعلى: ١، و﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ۝١ ﴾ الغاشية: ١، قال: وإذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرأ بهما أيضًا في الصلاتين"[3]

الأدب العاشر: عدم تخطِّي الرقاب:

عن عبد الله بن بُسر ﷺ قال: جاء رجلٌ يتخطَّى رقاب الناس يوم الجمعة، والنبي ﷺ يخطب، فقال له النبي ﷺ: "اجلِس؛ فقد آذيت وآنيت"[4]

---

[1] رواه مسلم (2/ 599)
[2] رواه مسلم (2/ 599)
[3] رواه مسلم (2/ 598)
[4] مسند أحمد (29/ 221)

الأدب الحادي عشر: الاقتراب من الإمام:

عن سَمُرة بن جُنْدب ﷺ أن نبي الله ﷺ قال: "احضُروا الذكر، وادنُوا من الإمام، فإن الرجل لا يزال يتباعد حتى يُؤخَّر في الجنة وإن دخلها"[1]

الأدب الثاني عشر: تحية المسجد:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ وهو يخطب: "إذا جاء أحدكم والإمام يخطب أو قد خرج، فليُصلِّ ركعتين"[2]

الأدب الثالث عشر: تحري ساعة الإجابة:

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ، ذكر يوم الجمعة، فقال: "فيه ساعةٌ لا يُوافقها عبدٌ مسلم وهو قائمٌ يُصلي، يسأل الله ﷻ شيئًا؛ إلا أعطاه إياه"، وأشار بيده يُقلِّلها"[3]، وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "خيرُ يومٍ طلعت فيه الشمس يومُ الجمعة؛ فيه خُلق آدم، وفيه أُدخل الجنة، وفيه أُهبط منها، وفيه ساعةٌ لا يوافقها عبدٌ مسلمٌ يُصلي فيسأل الله فيها شيئًا إلا أعطاه إياه"، قال أبو هريرة ﷺ: فلقيتُ عبد الله بن سلَام ﷺ، فذكرت له هذا الحديث، فقال: أنا أعلم بتلك الساعة، فقلت: أخبرني بها ولا تضنن بها عليَّ، قال: هي بعد العصر إلى أن تغرب الشمس، فقلت: كيف تكون بعد العصر، وقد قال رسول الله ﷺ: "لا يوافقها عبدٌ مسلمٌ وهو يُصلي"، وتلك الساعة لا يُصلَّى فيها، فقال: عبد الله بن سلام ﷺ: أليس قد قال رسول الله ﷺ: "مَن جلس مجلسًا ينتظر الصلاة، فهو في صلاة"،

---

[1] مسند أحمد (33/ 307)، المستدرك على الصحيحين للحاكم (1/ 427)، رواه أبي داود (4/ 271)
[2] رواه البخاري (2/ 57)
[3] رواه البخاري (2/ 13)، رواه مسلم (2/ 583)

قُلت: بلى، قال: فهو ذاك"[1]، وعن عبد الله بن سلَام ﷺ قال: قلتُ ورسول الله ﷺ جالسٌ: إنا لنجِدُ في كتاب الله في يومِ الجمعة ساعةً لا يوافقها عبدٌ مؤمنٌ يُصلي، يسأل الله فيها شيئًا إلا قضى له حاجته، قال عبد الله ﷺ: فأشار إليَّ رسول الله ﷺ: "أو بعض ساعة"، فقلت: صدقتَ، أو بعض ساعة، قلت: أي ساعة هي؟ قال: "هي آخر ساعات النهار"، قلت: إنها ليست ساعة صلاة، قال: بلى، إن العبد المؤمن إذا صلى، ثم جلس لا يحبسه إلا الصلاة، فهو في الصلاة"[2]، وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: "يوم الجمعة ثنتا عشرة – يريد ساعة – لا يوجد مسلمٌ يسأل الله ﷻ شيئًا إلا آتاه الله ﷻ، فالتمسوها آخرَ ساعةٍ بعد العصر"[3]

الأدب الرابع عشر: عدم إفراد يوم الجمعة بصيام:

عن أبي هريرة ﷺ قال: سمِعتُ النبي ﷺ يقول: "لا يصومن أحدُكم يوم الجمعة إلا يومًا قبله أو بعده"[4]، وعن أم المؤمنين جُوَيرية بنت الحارث رضي الله عنها أن النبي ﷺ دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمةٌ، فقال: "أصمتِ أمسِ؟"، قالت: لا، قال: "تُريدين أن تصومي غدًا"، قالت: لا، قال: فأفطِري"[5]

الأدب الخامس عشر: عدم تخصيص ليلة الجمعة بقيام خاص:

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: "لا تختصُّوا ليلة الجمعةِ بقيام من بين الليالي، ولا تخصُّوا يوم الجمعة بصيامٍ مِن بين الأيام، إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم"[6]

---

[1] رواه الترمذي (2/ 362)
[2] سنن ابن ماجه (1/ 360)
[3] صحيح أبي داود (4/ 216)
[4] رواه البخاري (3/ 42)، رواه مسلم (2/ 801)
[5] رواه البخاري (3/ 42)
[6] رواه مسلم (2/ 801)

الأدب السادس عشر: لا يُقيم أحدًا ليجلس مكانه:

عن جابر ﷺ عن النبي ﷺ قال: "لا يُقيمنَّ أحدُكم أخاه يوم الجمعة، ثم ليُخالِف إلى مَقْعَده فيقعد فيه، ولكن يقول: افسَحوا"[1]

الأدب السابع عشر: إذا غلبه النعاس تحول من مكانه:

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: "إذا نعَس أحدُكم يوم الجمعة فليتحوَّل من مجلسه ذلك"[2]

رابعاً: فضلها:

يتميز يوم الجمعة عن غيره من الأيام بأفضلية خاصة لما فيه من الصلاة والذكر واجتماع المسلمين، فعن أبي هريرة ﷺ أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: "خير يوم طلعت عليه الشّمس يوم الجمعة، فيه خُلِق آدم، وفيه أُدْخِلَ الجنّة وفيه أهبط منها، ولا تقوم السّاعة إلا في يوم الجمعة"[3]

وليوم وصلاة الجمعة فضائل عديدة لا يمكن حصرها، وقد أشار النبي ﷺ إلى بعض من فضل صلاة الجمعة، كما استنتج العلماء العديد من فضائلها من مواطن ونصوص أخرى، ومن تلك الفضائل:

أولاً: يوم الجمعة يوم عيدٍ واجتماعٍ للمسلمين يلتقي فيه صغيرهم وكبيرهم يتساوون في المكان والمكانة ويتوادّون ويتشاورون ويناقشون شؤونهم الدنيوية والدينية.

---

[1] رواه مسلم (4/ 1715)
[2] رواه الترمذي (2/ 404)
[3] رواه مسلم (2/ 585).

ثانياً: يوم الجمعة له شأنٌ عظيمٌ عند الله ﷻ فقد جعل الله ﷻ له شرفاً ورفعةً فاقت سائر أيام الأسبوع بل والعام، والله ﷻ اصطفى يوم الجمعة وجعل له فضلاً ومنزلةً رفيعةً.

ثالثاً: في يوم الجمعة يغفر الله ﷻ لعباده ما ارتكبوا من ذنوب ومعاصي بين الجمعتين، وجميع ما قاموا به من آثام وخطايا ما لم يكن بينها كبائر.

رابعاً: يُسنُّ لاستقبال صلاة الجمعة الاغتسال والتطيب ولبس أجمل الثياب وأبهاها والتبكير إلى المسجد لنيل الأجر والمثوبة من الله ﷻ وكلما بكَّر المصلي إلى صلاة الجمعة ازداد أجره.

خامساً: ومن فضل صلاة الجمعة أنّه يحضر الملائكة لتسجيل الأجور لمن يحضر صلاة الجمعة مبكراً فإذا أذن المؤذن رفعوا الصحف وقاموا يحضرون الصلاة مع الجماعة، فصلاة الجمعة مشهودةٌ من ملائكة الله ﷻ.

سادساً: تضمنه لصلاةِ الجمعةِ التي هي من آكدِ فروضِ الإسلام ومن أعظمِ مجامع المسلمين.

سابعاً: فيه ساعةٌ يستجابُ فيها الدعاء.

ثامناً: الصدقةُ فيه خيرٌ من الصدقةِ في غيره.

تاسعاً: أنه يومُ عيدٍ متكررٍ كلّ أسبوعٍ.

عاشراً: كان من هديه ﷺ تعظيمُ هذا اليومِ وتشريفُه.

الحادي عشر: فيه صلاة الجمعة، وهي أفضل الصلوات: قال ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَ

﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٩﴾ الجمعة: ٩، وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "الصلاة الخمس، والجمعة إلى الجمعة، كفارة لما بينهن، ما لم تغش الكبائر"[1]

الثاني عشر: أن صلاة الفجر جماعةً يوم الجمعة خير صلاة يصليها المسلم في أسبوعه، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "أفضل الصلوات عند الله صلاة الصبح يوم الجمعة في جماعة"[2]

الثالث عشر: أن من مات في يوم الجمعة أو ليلتها وقاه الله ﷻ فتنة القبر، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر"[3]

خامساً: وقتها:

وقت صلاة الجمعة هو وقت صلاة الظّهر، وأفضل وقتٍ لأداء صلاة الجمعة؛ بعد زوال الشمس إلى آخر وقت صلاة الظهر، ويجوز أن تُصلّى قبل الزوال[4].

---

[1] رواه مسلم (1/ 209)
[2] شعب الإيمان للبيهقي (4/ 441)
[3] رواه الترمذي (3/ 378)
[4] كتاب الموسوعة الفقهية، ص 152

المبحث الثالث
سنن الجمعة وخصائصها وأعمال مستحبة فيها

يستحبّ للمسلم في يوم الجمعة أداء بعض السنن:

أولاً: أن تكون هيئته نظيفةً وذلك بقصّ الأظافر، ونتف الإبط.

ثانياً: الاغتسال، قال النّبي ﷺ: "من غسَّل يومَ الجمعةِ واغتسل، ثم بكَّر وابتكر، ومشى ولم يركبْ، ودنا من الإمام، واستمع، وأنصت، ولم يَلْغُ، كان له بكلِّ خطوةٍ يخطوها من بيتِه إلى المسجدِ، عملُ سَنَةٍ، أجرُ صيامِها وقيامِها"[1]، وهو سنّةٌ مؤكدّةٌ، إلّا من احتلم أو علقت به رائحة كريهة تؤذي الناس فالحكم في هذه الحالة الوجوب، ويمتدّ وقت الاغتسال من حين طلوع فجر الجمعة إلى ما قبل أداء صلاة الجمعة، والمستحبّ في ذلك أن يكون الاغتسال في وقتٍ متأخرٍ قبل الذهاب إلى صلاة الجمعة، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل"[2]

ثالثاً: استخدام السّواك وهو عودٌ صغيرٌ أو ما شابه يستعمل لإزالة ما علق بالأسنان، ومن السّنة استخدامه يوم الجمعة بإجماع الفقهاء الأربعة.

رابعاً: استعمال الطيب وهو من أحبّ الأمور إلى رسول الله ﷺ، ويسنّ التّطيب يوم الجمعة للرجال خاصّةً عند الذهاب إلى صلاة الجمعة، حيث يجتمع غالب المسلمين في المساجد، وموضع التطيّب يكون في اللحية والرأس، ويجوز التطيب بالمسك

---

[1] سنن ابن ماجه (1/ 346)
[2] رواه البخاري (2/ 2)، رواه مسلم (2/ 580)

والبخور، أو أيّ نوع طيبٍ تحصل به الرائحة الجميلة، والأفضل التطيّب بالمسك، فعن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: "على كل مسلم الغسل يوم الجمعة، ويلبس من صالح ثيابه، وإن كان له طيب مس منه"[1]، وعن عبد الله بن سلام ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول على المنبر يوم الجمعة: "ما على أحدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته"[2]، **قال ابن عبد البر**: ثوبين: يريد قميصًا ورداءً أو جبة ورداءً.

خامساً: ارتداء الثياب النظيفة ارتداء أفضل الثياب وأنظفها وأجملها؛ اقتداءً بفعل رسول الله ﷺ، وهناك محلّ اختلافٍ بين الفقهاء من حيث اللون، وفيما يأتي بيان آرائهم:

الرأي الأول: الشافعية والحنفية: قالوا إن الأفضل ارتداء الثياب ذات اللون الأبيض.

الرأي الثاني: المالكية: ذهبوا إلى أن المندوب ارتداء اللون الأبيض، وإن وافق يوم الجمعة يوم عيدٍ أو نحوه فالأفضل ارتداء اللباس الجديد وإن لم يكن أبيضاً، وإن خرج المسلم يوم العيد لأداء صلاة الجمعة فيُندب الأبيض، ويكون بذلك قد جمع بين بالأمرين.

الرأي الثالث: الحنابلة: يُندب ارتداء اللون الأبيض فقط يوم الجمعة.

سادساً: التبكير في الذهاب لصلاة الجمعة، عن النبي ﷺ: "إذا كان يوم الجمعة، كان على كل باب من أبواب المسجد الملائكة، يكتبون الأول فالأول، فإذا جلس

---

[1] مسند أحمد (3/ 65)
[2] سنن ابن ماجه (1/ 348)

الإمام طووا الصحف، وجاءوا يستمعون الذكر"[1]، استحب العلماء التبكير إلى صلاة الجمعة، لكنهم اختلفوا في وقت التبكير؛ فذهب جمهور العلماء إلى أنه يستحب التبكير من أول النهار حتى **قال الإمام الشافعي**: "لو خرج إليها بعد صلاة الفجر وقبل طلوع الشمس لكان حسنًا."[2]، **وذهب الإمام مالك** إلى أن التبكير المشروع إنما هو وقت الزوال ولا يشرع التبكير من أول النهار.

سابعاً: الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ في يوم الجمعة وليلته، وللصلاة على رسول الله ﷺ العديد من الفضائل العظيمة، فيما يأتي ذكرٌ لبعضها:

الفضل الأول: نيل فضل صلاة الله ﷻ عشر مراتٍ على المصلّي على النبي ﷺ مرةً.

الفضل الثاني: العلوّ في درجات الجنان عشر درجاتٍ.

الفضل الثالث: استجابة الدعاء.

الفضل الرابع: نيل عشرة حسناتٍ ومحو عشرة سيئاتٍ.

الفضل الخامس: نيل شفاعة رسول الله ﷺ والقرب منه يوم القيامة.

الفضل السادس: مغفرة الله ﷻ لخطايا وذنوب المصلّين على النبي ﷺ.

الفضل السابع: حصول البركة في شتّى مناحي حياة المصلّي.

الفضل الثامن: الفوز برحمة الله ﷻ في الدنيا والآخرة.

الفضل التاسع: الجمع بين أنواع الذكر، وبالتالي نيل المزيد من الأجر.

الفضل العاشر: سببٌ لكفاية المسلم همومه وغمومه.

---

[1] رواه البخاري (4/ 111)
[2] القول المبين في أخطاء المصلين ص 331

ثامناً: تلاوة سورة الكهف؛ فتلاوتها مستحبّةٌ يوم الجمعة، قال الرسول ﷺ: "من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء يضيء له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين"[1]، ويكون وقت تلاوتها كلّ يوم جمعة سواءً في اليوم أو الليلة.

تاسعاً: الإكثار من الدعاء يستحبّ من المسلم التّوجه إلى الله ﷻ بالدعاء والإكثار منه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال: " فيه ساعة، لا يوافقها عبد مسلم، وهو قائم يصلي، يسأل الله تعالى شيئا، إلا أعطاه إياه، وأشار بيده يقللها"[2]

عاشراً: المشي لها على الأقدام، لقوله ﷺ: "ومشى ولم يركب"[3]، ولما في المشي من التواضع، **قال الإمام الشافعي**: "ولا تؤتى الجمعة إلا ماشيًا"[4]، **وقال النووي**: "اتفق الشافعي والأصحاب وغيرهم على أنه يستحب لقاصد الجمعة أن يمشي وألا يركب في شيء من طريقه إلا لعذر كمرض ونحوه"[5]

الحادي عشر: الإنصات للخطبة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "إذا قلت لصاحبك: أنصت، يوم الجمعة والإمام يخطب– فقد لغوت"[6]

الثاني عشر: التنفل قبل الجمعة وبعدها: أما قبل الجمعة فلا توجد سنة راتبة في أصح قولي العلماء، وهو قول مالك وأحمد في المشهور عنه، وأحد الوجهين لأصحاب الشافعي، ولكن يستحب الإكثار من النفل المطلق، وفعن سلمان رضي الله عنه

---

[1] المستدرك على الصحيحين للحاكم (2/ 368)
[2] رواه البخاري (2/ 13)، رواه مسلم (2/ 583)
[3] مسند أحمد (28/ 161)، سنن ابن ماجه (1/ 346)، سنن النسائي (3/ 97)
[4] الأم للشافعي (1/ 226)
[5] المجموع للنووي (4/ 544)
[6] رواه مسلم (2/ 583)

قال: قال النبي ﷺ: "لا يغتسل رجل يوم الجمعة، ويتطهر بما استطاع من طهر، ويدّهن من دهنه أو يمس من طيب بيته، ثم يروح إلى المسجد ولا يفرق بين اثنين، ثم يصلي ما كتب له، ثم ينصت للإمام إذا تكلم- إلا غفر له ما بين الجمعة إلى الجمعة الأخرى"[1]، **والشاهد فيه هو قوله**: "ثم يصلي ما كتب له"، وأما بعدها فعن ابن عمر رضي الله عنهما: "أن النبي ﷺ كان يصلي بعد الجمعة ركعتين في بيته"[2]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربع ركعات"[3]، **قال ابن تيمية**: "إن صلى في المسجد صلى أربعًا، وإن صلى في بيته صلى ركعتين"[4]، **وقال ابن القيم**: "وعلى هذا تدل الأحاديث، عن ابن عمر أنه كان إذا صلى في المسجد صلى أربعًا وإذا صلى في بيته صلى ركعتين"[5]

[1] رواه البخاري (2/ 3)
[2] رواه مسلم (2/ 601)
[3] رواه مسلم (2/ 600)
[4] المستدرك على مجموع الفتاوي (3/ 129)
[5] زاد المعاد على هدي خير العباد لابن القيم (1/ 425)

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقنا في تقديم هذا البحث، وقد كان البحث يتكلم عن **عبادة يوم الجمعة**، وقد بذلنا كل الجهد والبذل لكي يخرج هذا البحث في هذا الشكل.

ونرجو من الله ﷻ أن تكون رحلة ممتعة وشيقة، وكذلك نرجو أن تكون قد أرتقت بدرجات العقل والفكر، حيث لم يكن هذا الجهد بالجهد اليسير، ونحن لا ندعى الكمال فإن الكمال لله ﷻ فقط، ونحن قد قدمنا كل الجهد لهذا البحث، فإن وفقنا فمن الله ﷻ وإن أخفقنا فمن أنفسنا، وكفانا نحن شرف المحاولة، وأخيراً نرجو أن يكون هذا البحث قد نال إعجابكم.

وصل اللهم وسلم وبارك تسليما كثيراً

على معلمنا الأول وحبيبنا ونبينا محمد ﷺ

الـفـهـرس

العنوان	الصفحة
الإهداء	2
آية قرآنية	3
المقدمة	4
تعريف الجمعة وسبب تسميتها	13
حكم الجمعة وشروطها وآدابها وفضائلها ووقتها	16
سنن الجمعة وخصائصها وأعمال مستحبة فيها	26
الخاتمة	31
الفهرس	32